

تاج العروس من جواهر القاموس

عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدُوِّهِ ... نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ .
بَغْيِي بَعْضُ عَلَى بَعْضٍ ... فَلَمْ يُرْعُوا عَلَى بَعْضٍ .
فَقَدْ أَضْحَوْا أَحَادِيثَ ... بِرَفْعِ الْقَوْلِ وَالْخَفْضِ . يقول : هَاتِ عُدْرَاءَ
فِيمَا فَعَلَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ مِنَ التَّبَاغُضِ وَالْقَتْلِ وَلَمْ يُرْعَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ
بَعْدَمَا كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ الَّتِي يَحْذَرُهَا كُلُّ أَحَدٍ وَقِيلَ : مَعْنَاهُ هَاتِ مَنْ
يَعْذِرُنِي وَمَنْ قَوْلُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هُوَ يَنْطَرُّ إِلَى ابْنِ مُلْجِمٍ :
أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي ... عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ . يقال :
عَذِيرَكَ مِنْ فُلَانٍ بِالنَّصَبِ أَيْ هَاتِ مَنْ يَعْذِرُكَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فاعِلٍ . ويُقال :
لَا يَعْذِرُكَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ أَحَدٌ مَعْنَاهَا : لَا يُلْزِمُهُ الذَّنْبَ فِيمَا يُضَيِّفُ إِلَيْهِ
وَيَشْكُوهُ مِنْهُ . وفي حديثِ الْإِفْكِ " مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ كَذَا
وَكَذَا ؟ فَقَالَ سَعْدُ : أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ " أَيْ مَنْ يَقُومُ بِعُذْرِي إِنْ كَانَتْهُ عَلَى
سُوءٍ صَدَّقَنِي فَلَا يَلُومُنِي وفي حديثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ " مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ
مُعَاوِيَةَ ؟ أَنَا أُخْبِرُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُخْبِرُنِي عَنْ
نَفْسِهِ " وفي حديثِ عَلِيٍّ : مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الضَّيَّاطِ الرَّهَةِ " . عَذِيرُكَ :
الْحَالُ الَّتِي تُحَاوِلُهَا وَتَرْوُمُهَا مِمَّا تُعْذِرُ عَلَيْهِهَا إِذَا فَعَلْتَ قَالَ
الْعَجَّاجُ يُخَاطِبُ امْرَأَتَهُ :
" جَارِي لَا تَسْتَذْكِرِي عَذِيرِي .
" سَيَّرِي وَإِشْفَاقِي عَلَى الْبَعِيرِ . يريد : يَا جَارِيَّةُ فَرَخَّمْ ذَلِكَ أَنَّهُ عَزَمَ
عَلَى السَّفَرِ فَكَانَ يَرْمِي رَحْلَ نَاقَتِهِ لِسَفَرِهِ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : مَا هَذَا الَّذِي
تَرْمِي ؟ فَخَاطَبَهَا بِهَذَا الشَّعْرِ أَيْ لَا تُنْذِكِرِي مَا أَحَاوَلْتُ . وَجَمَعَهُ عُدْرٌ مِثْلُ
: سَرِيرٍ وَسُرُرٍ وَإِنَّمَا خُفِّفَ فَقِيلَ عُدْرٌ وَقَالَ حَاتِمٌ :
أَمَّا وَبِي قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْهَجْرُ ... وَقَدْ عَذَّرْتَنِي فِي طَلَابِكُمْ الْعُدْرُ
أَمَّا وَبِي ... إِنَّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِحٌ ... وَيَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ
وقد عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا ... أَرَادَ ثَرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفُرُ
الْعَذِيرُ : النَّصِيرُ يقال : مَنْ عَذِيرِي مِنْ فُلَانٍ ؟ أَيْ مَنْ نَصِيرِي ؟

والعِذارُ من اللّـجـامِ بالكسر : ما سـالَ على خـدِّـ الفـرسِ هو نـصُّ المـحـكـمِ .
وفي التّـهـذـيبِ : وعِذارُ اللّـجـامِ : ما وَقَعَ منه على خدِّـي الدّـابّةِ . قيل
: عِذارُ اللّـجـامِ : السّـيـرُانِ اللّـذـانِ يَجْتَمِعانِ عند القَفَا يقال :
عَذَرَ الفرسَ بهـ أي بالعِذارِ يَعْذِرُهُ بالكسـرُ وَيَعْذُرُهُ بالضم شـدّـ
عِذارَهُ كَأَعْذَرَهُ إِعْذاراً . وقيل : عَذَّرَهُ : جَعَلَ له عِذاراً لا غَيرَ
وأَعْذَرَ اللّـجـامَ : جَعَلَ له عِذاراً وفي الحديثِ " لَلْفَقْرُ أَزْيَنُ
لِلْمُؤْمِنِ من عِذارِ حَسَنِ على خدِّـ فـرسٍ " قالوا : العِذارانِ من الفرسِ
كالعَاريضَيْنِ مِنْ وَجْهِ الإِنْسَانِ ثم سُمِّيَ السّـيـرُ الذي يكونُ عليه من
اللّـجـامِ عِذاراً باسم موضعيه ج : عُدُرُ ككِتابٍ وكُتُب . العِذارانِ : جانِبَا
اللّـحْيَةِ لأن ذلك مَوْضِعُ العِذارِ من الدّـابّةِ قال رؤبَةُ :
" حَتَّى رَأَيْتُ الشَّيْبَ ذَا التَّلَاهُوقِ .

" يَغْشَى عِذارِي لِحْيَتِي وَيَرْتَقِي . وعِذارُ الرّـجـلِ : شَعْرُهُ
النّـسـابِيتُ في مَوْضِعِ العِذارِ . والعِذارُ : اسْتِواءُ شَعْرِ الغُلامِ يقال : ما
أَحْسَنَ عِذارَهُ : أي خَطَّـ لِحْيَتِهِ . العِذارُ طَعَامُ البِنااءِ . العِذارُ
: طَعَامُ الخِتانِ . العِذارُ : أَنْ تَسْتَفِيدَ شَيْئاً جَدِيداً فَتَتَّخِذَ
طَعَاماً تَدْعُو إِلَيْهِ إِخْوانَكَ كالإِعْذارِ والعَذِيرِ والعَذِيرَةِ فِيهِمَا أي
في البناءِ والخِتانِ كما هو الأَطْهَرُ أَوِ الخِتانِ وما بَعْدَهُ كما هو المُتَبَادِرُ
وهذه اللّـُغَاتُ في الخِتانِ أَكْثَرُ اسْتِعْمالٍ عِنْدَهُمْ كما صرّحَ بذلك غيرُ واحدٍ
. وقالَ أَبوزَيْدٍ : ما صُنِعَ عِنْدَ الخِتانِ : الإِعْذارُ وقد أَعْذَرَتْ وأنشد :